

الفائق في غريب الحديث

تكن كما قلت ولكّـني كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتي يدّ بُرْناً . أي يخلّفُناً بعد موتنا يقال : هو يدُّبره ويخلّفُه ويدُّنبُه . دبر وكانت مقالته أنه لما نعى إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنكر موته وتوعّد الذّاعى وزعم أنه لا يموت حتى يموتُ أصحابه حتى تَلَا عليه أبو بكر B قوله تعالى : أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ° . أبو الدّـرّـداء Bه لأنا أعلمُ بشراكم من البيطار بالخيال هو الذين لا يأتون الصلاة إلا دبرا ولا يسمعون القول إلا هَجَرًا ; ويُعْتَقُ محرّـرّـهم . أي آخر حين كاد الإمام يفرّغ . الهَجَرُ : الفُحْش من أهَجَر في منطّقة وروى : لا يسمعون القرآن إلا هَجَرًا أي تركا وإعراضا ; يعني أنهم وضعوا الهَجَر موضع السّماع فسماءُهم له تركه ويحوز أن يكون بمعنى الهذيان من قولك : هَجَر في منطقة ; أي هذى يعني لا يستمتون له ولا يعظمونه ; كأنهم يستمعون هَجَرًا من الكلام . مُحَرّـرّـهم : مُعْتَقُهم والمعنى أنهم يستخدمونه ولا يخلّـلّـونه وشأنه ; وإن أراد مفارقتهم ادعّوا رقه فهو مُحَرّـرّـر في معنى مُسْتَرْق . وقيل : إن العرب كانوا إذا أعتقوا عبداً باعوا ولاءه ووهبوه وتناقلوه تَدَاوُلَ المملوك . وقال الشاعر ... فباعوه عبيداً ثم باعوه مُعْتَقاً ... فليس له حتى المماتِ خلاصٌ

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتبعوا دُبّـو قُريش فلا تُفَارِقوا الجماعة . هي طَريقهم يقال : ركب فلان دُبّـة فلان وأخذ بدُبّـته وهي من الدّـبيب . دب